واقع استخدام التعلم المعكوس في تدريس الجغرافيا بجامعة كربلاء من وجهة نظر الطلبة

م.م. غفران محمد حسن

ghufran.m@uokerbala.edu.iq

جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص

يهدف البحث الحالي الموسوم ب(واقع استخدام التعلم المعكوس في تدريس الجغرافيا بجامعة كربلاء) إلى التعرف على واقع استخدام استراتيجية التعلم المعكوس لدى طلبة قسم الجغرافية التطبيقية؛ ومن اجل تحقيق أهداف البحث سعت الباحثة إلى أعداد وتكيف أداة البحث بعد الاطلاع على بحوث، ودراسات سابقة، اما عن مجالات الاستبانة المتبناة فكانت تتكون (٣) مجالات وهي (مدى التطبيق والاستخدام، التحديات والمعوقات، الفعالية والرضا) وبواقع (٣٠) فقرة، وقد استخراج (الصدق الظاهري) للأداة، وعرضها على مجموعة من المحكمين والخبراء في هذا المجال، وأيضا استخراج ثبات الأداة وكان ذلك بطريقتين، الأولى طريقة إعادة الاختبار على عينة عشوائية من الطلبة عددهم (٥٠)، أذ بلغ معامل الثبات (٠،٨٤) بعد التصحيح،والثانية معادلة ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي، ولاستخراج الثبات بهذه الطريقة تم تطبيق معادلة الفاكرونباخ على استجابات عينة التحليل الاحصائي التي بلغت (١٨٩) طالب وطالبة، وباستعمال المعادلة بلغ معامل الثبات للمجال الأول (٠,٨٤) , وللمجال الثاني (٠,٨٢) وللمجال الثالث (٠,٨١) وهو معامل ثبات جيده، وبعد تحليل نتائج البحث احصائيا، توصلت الباحثة إلى نتائج كان منها :

- إن واقع استخدام التعلم المعكوس لدى طلبة قسم الجغرافية ضعيف جدا .

الكلمات المفتاحية: التعلم المعكوس، الجغرافية التطبيقية، التعلم النشط.

The reality of using flipped learning in teaching geography at the University of Karbala from the students' point of view

Ghufran Mohammed Hasan

University of Karbala/ College of Education for Humanities

Abstract

T The current research entitled (The Reality of Using Flipped Learning in Teaching Geography at the University of Karbala) aims to

identify the reality of using the flipped learning strategy among students of the Department of Applied Geography; In order to achieve the research objectives, the researcher sought to prepare and adapt the research tool after reviewing previous research and studies. As for the fields of the adopted questionnaire, it consisted of (3) fields, namely (the extent of application and use, challenges and obstacles, effectiveness and satisfaction), with (30) paragraphs. The (apparent validity) of the tool was extracted and presented to a group of arbitrators and experts in this field. The reliability of the tool was also extracted in two ways. The first was the retest method on a random sample of students, numbering (50), as the reliability coefficient reached (0.84) after correction. The second was the Cronbach's alpha equation for internal consistency. To extract reliability in this way, the Cronbach's alpha equation was applied to the responses of the statistical analysis sample, which amounted to (189) male and female students. By using the equation, the reliability coefficient for the first field reached (0.84), for the second field (0.82), and for the third field (0.81), which is a good reliability coefficient. After analyzing the research results statistically, the researcher reached the following results: Among them:

-The reality of using flipped learning among geography department students is very weak.

Keywords: flipped learning, applied geography, active learning.

أولا: المشكلة

- **مشكلة البحث Research problem**

لايختلف اثنان على ان التعليم العالي في في السنوات الأخيرة شهدت تحولاً جذرياً وكبيرا في التعلم والتعليم، حيث أصبح التعلم المعكوس (Flipped Learning) أحد أهم الأستراتيجيات والطرق التعليمية الحديثة التي تعمل بها الجامعات الرائدة عالمياً.

في هذا السياق، تبرز جامعة كربلاء كحالة دراسة مثيرة للاهتمام والبحث، حيث بدأت تطبيق هذا النموذج في كلياتها ومنها كلية التربية للعلوم الأنسانية – قسم الجغرافيا، منذ سنوات جائحة كورونا والى يومنا هذا، لكن الملاحظات الأولية للباحثة كونها تدريسية في كلية التربية للعلوم

الأنسانية، تكشف عن وجود فجوة كبيرة بين المبادئ النظرية للتعلم المعكوس، والتطبيق العملي له في البيئة االتعليمية العراقية، لاسيما في جامعة كربلاء – قسم الجغرافيا مما يستدعي بحثاً متخصصا يرصد هذه الفجوة من وجهة نظر الطلبة كونهم يعتبرون المستفيدين الرئيسيين من هذا النوع من التعلم.

لاسيما وان العمل على تطبيق التعلم المعكوس قد يسهم بشكل كبير على ارتقاء وتشويق التعليم لدى الطلبة وتطوير العلاقة بين الصف والمنزل للطلبة، وهذا يكون له دور كبير في تنشيط التفكير المتشعب للطلبة وزيادة مهاراته التعليمية لاسيما التقنية. (الكحيلي:٢٠١٥، ٤٥٦)

خاصة وانت التعلم المعكوس يعتبر احد طرائق التدريس الحديثة في العراق، وأن امكانية الاستفادة منه خارج اوقات المحاضرة الاعتيادية او التقليدية يتيح فرصة للطالب ليبحر في مادته التعليمة باستخدام تقنيات الكترونية عبر منصات تعليمية، وبالتالي تكون ذات طابع ايجابي مفيد، وعلى الصعيد نفسة تقوي او تصقل مهارات الطلبة التقنية .(بكير:٢٠٢١، ٨٧٧)

وقد اشارت دراسة(Talbert :٢٠١٧) في الجامعات الامريكية والتي تسبقنا بمئات الخطوات ان تطبيق هذا الامر يصارع تحديات عديدة ومنها مقاومة الهيئة التدريسية انسهم للتغير وتمسكهم بالطريقة التقليدية بالاضافة الى قصور في تصميم المحتوى الرقمي، ولاننسى الجانب الاهم وهو ضعف مشاركة الطلبة انفسهم للمحتوى التعليمي الرقمي حيث كانت مشاركاتهم اقل من الى اقل من ٤٠% وهذه تعبر نسبة غير مرضية للنظام الاكاديمي الذي تطمح له الولايات المتحدة الامريكية (Talbert ،١١٢ ::٢٠١٧)

و لتعزيز مشكلة البحث قامت الباحثة بتوجيه سؤال (مفتوح) لعينة عشوائية من مجتمع قسم الجغرافية وكان مفاده (ما مدى معرفتك بنظام التعلم المعكوس والذي يعمل على اعطائكم فكرة واضحة عن المحاضرة عن طريق فديوهات او صور تعليمية قبل البدء بها في الصف التقليدي، هل سمعت عنه من قبل؟)

وتبين بعد تفريغ النتائج ان هنالك تفاوت كبير وملحوظ في الاجابات حول السؤال المطروح مما دفع الباحثة الى التحري، والبحث عنها بشكل ادق عن طريق الاستبيان.

لذا ترى الباحثة أن مشكلة البحث الحالي تتركز في الاجابة على السؤال الاتي (ما واقع استخدام التعلم المعكوس في تدريس الجغرافيا بجامعة كربلاء– قسم الجغرافية ومن وجهة نظر الطلبة ؟)

ثانيا / اهمية البحث

شهد السنوات الأخير تحولاً ملحوظا في الوسائل التعليمية الالكترونية، حيث أصبح التعلم المعكوس أحد أهم الطرائق التي تعتمدها الجامعات العلمية، والتي تعتمد على على مبدأ الأستباق

المعرفي وعلى قلب الهيكل التعليمي، فبدلاً من ان تستمع المحاضرة من استاذ المادة اثناء المحاضرة الصفية التقليدية مباشرتا في الصف،علما ان هذا الطريقة لاتوفر في العملية التعليمة المستوى المطلوب في ظل التقدم والتطور العلمي الذي يشهده العالم،فيكون التحضير المسبق للمحتوى في المنزل، وهذا يشجع على التفاعل النشط أثناء المحاضلرة الاعتيادية.(البرلسي،٢٠٢٠:٢٤١)

تبرز أهمية هذا البحث في كونه يحلل تأثير هذا النوع من التعلم على ثلاث مستويات بالغة في الاهمية وهي: النظام التعليمي العام، المؤسسات التعليمية (الجامعية)، والمستفيدين النهائيين من هذه الطريقة التعليمية (الطلبة)، مع تقديم رؤية شاملة وجادة قائمة على أدلة وبراهين من واقع التجربة العراقية في جامعة كربلاء .

اما على مستوى التربية فقد يعمل التعلم المعكوس على تحقيق اهداف عدة تعد من متطلبات القرن الحادي والعشرين حيث يعمل على تعزيز المهارات الاساسية للطلبة،ويتيح لهم فرصة التعلم الذاتي، والتعلم النقدي، والتعلم النشط، إضافة الى التعلم الجماعي وبلورة ذلك في المجتمع، وعلى ماسبق ونتيجة لهذا الأمر الحاله العلمية المتقدمة في كافة المجالات نكون قد تقدمنا خطوات جادة في تحقيق الرقي المعرفي في عصر التقدم الرقمي والذكاء الاصطناعي الذي يشهده العالم. (منظمة اليونسكو،٢٠٢٢)

ولا تقتصر هذه الاهمية على التربية فقط فقط كانت المؤسسات التعليمية (الجامعية) صاحبة الكأس المعلى بنور العلم في حصة التعلم المعكوس، والعمل على تقليل الفجوة الرقمية الموجودة في التعليم العالي، والذي يعمل على ارتفاع التصنيف العالمي بين الجامعات، ويزيد من جودة التدريس الجامعي اضافة الى انه يعزز الابتكار العلمي للتدريسي والطلبة، وتقوية جانب البحث العلمي الذي يعتبر العصب الاساسي في التعليم العالي. (محمد،٢٠١٤: ١٧١)

ولا ننسى متطلبات الحاجة الماسة في سوق العمل التي تترقب بشوق وطول انتظار خريجي من جامعات يمتلكون مهارات ملزمة في عملهم، وبالتالي يكونوا ارباب العمل في قد استطاعوا ان يرتقوا بعملهم لتحيق افضل مايطمحون إليه على مستوى الجودة،والترويج، والارتقاء الى مستوى العالمية التنافسية.

وتتفق الباحثة مع كل تلك الطموحات والرؤى البنائة في تطبيق استراتيجيات حديثة في التدريس تعمل على تلقليل الفجوة الرقمية الموجوة بين المواد الدراسية والطلبة، لاسيما ان التعلم المعكوس يضمن تحقيق التنافس على مستوى الجامعات العلمية،وترى الباحثة أن أهمية البحث الحالي تتجلى في النقاط الاتية: –

١.يعمل على تعزيز الاستقلالية للطلبة على اعتبار أنه يقلل من نسبة التلقين المعرفي بتشجيعهم على التعلم الذاتي، والتعلم النشط .

٢.التكيف مع انماط التعليم الحديثة والتي تعتبر من سلاح القرن الحادي والعشرين .

٣.تحسين المستوى الدراسي للطلبة والذي يعتبر من غايات التعليم العالي ولاسيما الجامعات التعليمة عن طريق الهيئة التدريسية المشجعة الاولى لهذا النظام التعليمي الفعال.

ثالثا /هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى التعرف على: -

- التعرف على واقع استخدام التعلم المعكوس في تدريس الجغرافيا بجامعة كربلاء- كلية التربية للعلوم الانسانية- قسم الجغرافية من وجهة نظر الطلبة .

رابعا / حدود البحث (Research limits):

١.**الحدود البشرية:**- طلبة قسم الجغرافية (الدراسة الصباحية).

٢.**الحدود المكانية:**- جامعة كربلاء-كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم الجغرافية.

٣.**الحدود الزمانية:**- العام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥

٤.الحدود العلمية:- التعلم المعكوس

تحديد المصطلحات (Definition of Terms)

عرفه كلا من:-

١-(الطيب ومحمد: ٢٠١٥)

"هو عبارة عن نموذج تربوي يدمج بين التعلم المتمركز حول المتعلم والتعلم المتمركز حول المعلم ويتضمن انشطة تعلم فعالة لمجموعة صغيرة داخل الصف وتعلم فردي معتمد على تكنلوجيا الحاسوب". (الطيب ومحمد:٢٠١٥،،٢١)

٢ -(الشمري ومصطفى،٢٠١٧))

هو برنامج تعليمي متكامل يسعى للدمج بين التعلم الصفي والالكتروني عن طريق الية منظمة يرسمها المعلم مسبقا للطلبة،ونقل مرحلة اكتساب المعرفة قبل المحاضرة الصفية الاعتيادية.

(الشمري ومصطفى، ٢٠١٧ :٨٣)

التعريف الإجرائي: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص(الطالب) عن طريق إجاباته على فقرات مقياس التعلم المعكوس مجالات وهي (مدى التطبيق والاستخدام، التحديات والمعوقات، الفعالية والرضا) المعده لهذ الغرض

الفصل الثاني / دراسات سابقة

تسعى الباحثة في هذا الفصل باستعراض أبرز البحوث والدراسات العربية التي تناولت متغير التعلم المعكوس .

❖ **"تأثير أستراتيجية التعلم المعكوس على مخرجات التعلم للسباحة للطالب المعلم".**

- **مكان اجراء البحث: -المملكة** العربية السعودية.

- **هدف البحث:** – التعرف على تأثير التعلم المعكوس على مستوى الاداء المهاري والتحصيل المعرفي للسباحة للطالب المعلم.
- **المجتمع:** – طلبة قسم التربية البدنية في جامعة الملك.
- **حجم العينة وجنسها:** –(٢٤) طالبا.
- **أسلوب العينة ونوعها:** –عشوائية
- **المقياس:** – **الاختبارات** للمجموعة الضابطة والتجريبية
- **منهج البحث:** التجريبي.
- **الوسائل الإحصائية:** –الاختبارات.
- **اهم النتائج:** –وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين التجربية والضابطة في متغيرات السن والطول والوزن والذكاء والاداء المهاري لسباحة الزحف على الظهر والتحصيل المعرفي مما يدل على تكافؤ مجموعتي البحث في تلك المتغيرات. (الدياسطي :٢٠٢٤-٢٢٧-٢٢٦)
- **أثر اختلاف أسلوبي تنظيم المحتوى (الهرمي/الشبكي ببيئة التعلم المعكوس على تنمية مهارات تصميم ونشر الدروس الالكترونية وتقدير الذات لدى طلاب تكنلوجيا التعليم**
- **هدف البحث:** –" البحث عن تنمية مهارات تصميم ونشر الدروس الإلكترونية وتقدير الذات لدى طلاب تكنلوجيا التعليم بكلية التربية النوعية جامعة الزقازيق.
- **العينة:** –طلاب تكنلوجيا التعليم بكلية التربية النوعية جامعة الزرقاوي طلاب الفرقة الرابعة بقسم تكنلوجيا التعليم بكلية التربية النوعية بجامعة الزرقاوي .
- **حجم العينة وجنسها:** –٦٠ طالب وطالبة
- **أسلوب العينة ونوعها:** –عشوائية
- **المقياس:** –اختبار تحصيلي لقياس الجانب المعرفي ومقياس تقدير الذات
- **منهج البحث:** تجريبي.
- **الوسائل الإحصائية:** –البرنامج الاحصائي SPSS.
- **اهم النتائج:** –"أسفرت النتائج عن وجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠،٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية الأولى في القياسين القبلي والبعدي للأختبار التحصيلي وبطاقة الملاحظة ومقياس تقدير الذات لصالح القياس البعدي. (بكير:٢٠٢١، ٨٧٢)

❖**موازنة الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية:** ستعمل الباحثة في هذا الفصل بأجراء موازنة بين الدراسات السابقة والبحث الحالي وكالاتي: –

١-**أهداف الدراسات:** اختلفت الدراسات السابقة من حيث الأهداف،، فقد هدفت دراسة (الدياسطي،٢٠٢٤) التعرف على تأثير التعلم المعكوس على مستوى الاداء المهاري والتحصيل المعرفي للسباحة للطالب المعلم، بينما هدفت دراسة (بكير،٢٠٢١) البحث عن تنمية مهارات تصميم ونشر الدروس الإلكترونية وتقدير الذات لدى طلاب تكنلوجيا التعليم بكلية التربية النوعية جامعة الزقازيق

٢-**منهج البحث:** تشابهت دراسة (الدياسطي،٢٠٢٤) ودراسة (بكير،٢٠٢١) في كونهما اعتما على المنهج التجريبي بينما انهج البحث الحالي المنهج الوصفي .

٣-**المرحلة الدراسية او نوع العينة:** تشابهت دراسة (الدياسطي،٢٠٢٤) و دراسة(بكير،٢٠٢١)مع البحث الحالي في عينة البحث حيث كانت جميعها طلبة الجامعات.

٤-مكان الدراسة: اختلفت جميع الدراسات السابقة، وأيضا البحث الحالي في مكان الدراسة فقط كانت دراسة (الدياسطي،٢٠٢٤) في السعودية، ودراسة(بكير،٢٠٢١) في مصر في غزة اما البحث الحالي فقد أجري في العراق.

٥-حجم العينة الاساسية: تباينت الدراسات السابقة من حيث حجم العينة، دراسة (بكير،٢٠٢١) حيث بلغ حجم العينة (٦٠) طالب وطالبة، دراسة (الدياسطي،٢٠٢٤) بلغ حجم العينة (٢٤) طالب، اما الدراسة الحالية فكان حجم العينة (١٢٠) طالب وطالبة من طلبة قسم الجغرافية في كلية التربية للعلوم الإنسانية.

٦-الوسائل الإحصائية: تشابهت الدراسات السابقة من حيث الوسائل الإحصائية، وعولجت البيانات باستخدام الوسائل الاحصائية أما الدراسة الحالي فقد أستخدمت الرزمة الإحصائية للعلوم الأجتماعية(SPSS) أيضا.

٧-النتائج: أظهرت بيانات الدراسات السابقة العربية التي اعتمدها الباحثة بنتائج مختلفة كلا حسب اهدافها ا، أما بالنسبة لنتائج الدراسة الحالية فسيتم مراجعتها عندما تناقش الباحثة بيانات دراستها في الفصل الرابع.

جوانب الإفادة من الدراسات السابقة في البحث الحالية:

يمثل الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة عنصرا مهما سند الباحثة في محاور البحث، حيث يمكن تلخيص أبرزها بالآتي: -

١-العمل على تعزيز مشكلة البحث وابراز اهمية المتغير موضوع البحث الحالي.

٢- دعم الاطال النظري لاسيما في تفسيرفعاليات التعلم المعكوس، كالتعلم النشط والذاتي وغيرها.

٣-في تبني و تكيف أداة البحث، وفي بعض الإجراءات المعتمدة مع عينة البحث.

٤-رسم فكرة حسنه، تساهم في تحقيق الأهداف المطلوبة في البحث.

٥-تقوية وتعزيز مصادر البحث العربية والاجنبية.

الفصل الثالث/ منهجية البحث، وإجراءاته

يتناول هذا الفصل من البحث استعراض لمنهجية ومجتمع وعينة البحث، وعن الأداة المستخدمة في البحث، كما يتناول أهم الطرق الإحصائية المتبعة فيه .

أولاً/منهجية البحث (Method Of The Research)

أولا/ منهج البحث

أعتمدت الباحثة المنهج الوصفي منهجا للبحثها؛ لقدرته على تحليل الظواهر الطبيعية وكذلك الإنسانية بالاعتماد على استخدام أدوات البحث العلمي التي تناسب بحثها، ويعتمد هذا المنهج على رصد واقع مجتمع البحث وتحولاته، وعدم الاقتصار على الوصف السطحي لظاهرة البحث، بل يتجاوزه إلى استخدام مراحل عدة مثل التحليل والتفسير والمقارنة والتقييم، وذلك لفهم أعمق لدلالات الظاهرة قيد االبحث. . (العزاوي،٢٠٠٨: ٩٧)

ثانيا/مجتمع البحث وعيناته. (Population and Sample Of The Research)

أ-مجتمع البحث. (Population Of The Research)

هو المجتمه باكملة سواء كان فردا او اي شي اخر الخاص بموضوع البحث المراد دراسته. (عبيدات وآخرون، ٢٠٠٤: ٩٩)

لهذا يشمل مجتمع البحث الحالي على طلبة قسم الجغرافية، في كلية التربية للعلوم الانسانية، للدراسة الصباحية، في جامعة كربلاء، وللعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥)، ويتألف مجتمع البحث من (٥٠٦) طالبا وطالبة والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١)أفراد مجتمع البحث[١] موزعين بحسب (المرحلة، والجنس)

ت	المرحلة	الجنس		المجموع
		ذكور	إناث	
١	الاول	٧٣	٧٥	١٤٨
٢	الثاني	٩٢	٦٣	١٥٥
٣	الثالث	٣٩	٦٤	١٠٣
٤	الرابع	٣٧	٦٣	١٠٠
المجموع		٢٤١	٢٦٥	٥٠٦

ب- **عينات البحث (Samples Of Research)**

عادة ما تعرف العينة "بأنها مجموعة من المستجيبين (الافراد) يتم اختيارهم من مجتمع أكبر لتحقق أغراض الدراسة" (الكبيسي،٢٠١٠: ٢١٧). والشرط الوحيد هنا صدق تمثيل العينة

[١] أخذت هذه الأعداد من (شعبة الاحصاء) في كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة كربلاء للعام الدراسي(٢٠٢٤-٢٠٢٥)

المختارة للمجتمع الأصلي بحيث يجعل النتائج التي نتوصل اليها لا تقل دقة عن تلك التي ستسفر عنها طريقة الحصر الشامل (الغريب، ١٩٨٨: ١٥٧)

وقد اعتمدت الباحثة في اختيار العينة على اسلوب (العينة الطبقية العشوائية) لكونه تمثيل كل طبقات المجتمع المراد دراسته، وتعتبر أدق من العينة العشوائية البسيطة، على اعتبار أنها تجمع العشوائية، وتحقيق التكافؤ بين أفراد العينة، وتمتاز بالدقة الإحصائية، وابتعاد الوقوع في الخطأ المعياري. (الكاف،٢٠١٤: ١٠٩)

وتنقسم عينات البحث الحالي إلى:-

١-العينة الاستطلاعية الأولى (عينة وضوح الفقرات):

قامت الباحثة باختيار العينة الاستطلاعية للبحث بالطريقة الطبقية العشوائية، والتي تعتبر هذه العينة خارج العينة الأساسية، وقد تمثل هذه العينة جميع فئات البحث، وكان الهدف منها هو التعرف على اهم الصعوبات التي تواجه الطلبة في التعامل مع الأداة، والتعرف على وضوح الفقرات ومدى فهمهم لها، وأيضا معرفة الزمن المستغرق للإجابة من خلال معادلة الوسط الحسابي، أذ اختارت الباحثة (٥٠) طالبا وطالبة من طلبة قسم الجغرافية التطبيقية في كلية التربية للعلوم الانسانية(الدراسة الصباحية) في جامعة كربلاء، وأن هذا العدد يشكل نسبة ١٠% من عدد الأفراد الكلي، جري تأشير أسمائها في قائمة معلومة عند الباحثة. والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول(٢) أفراد العينة الاستطلاعية حسب (المرحلة، الجنس)

ت	المرحلة	الجنس		المجموع
		ذكور	إناث	
١	الاول	٧	٨	١٥
٢	الثاني	٩	٦	١٥
٣	الثالث	٤	٦	١٠
٤	الرابع	٤	٦	١٠
المجموع		٢٤	٢٦	٥٠

٢- العينة الاستطلاعية الثانية (عينة التحليل الإحصائي) :

تعد عينة التحليل الإحصائي خطوة ضرورية لفقرات الاداة؛ وذلك للتأكد من صدق وثبات الأداة، وللحصول على بيانات،والقيام بعملية التحليل الاحصائي لكل الفقرات الخاصة بالمقياس. (Anastasi,1976:192)

وقد تم اختيار عينة التحليل الإحصائي لجميع الفقرات بالطريقة الطبقية العشوائية، بعد أن تم استبعاد أفراد العينة الاستطلاعية الأولى عن طريق قائمة الأسماء المؤشرة لدى الباحثة، وبشكل متناسب، من طلبة قسم الجغرافية التطبيقية في جامعة كربلاء، أذ بلغ حجم عينة التحليل

الإحصائي (١٨٩) طالباً وطالبة، وهذا العدد يشكل نسبة(٤٠%) من المجموع الكلي للطلبة، والجدول (٣)يوضح ذلك.

جدول(٣) أفراد عينة التحليل الإحصائي حسب (الجنس، المرحلة)

ت	المرحلة	الجنس		المجموع
		ذكور	إناث	
١	الاول	١٥	٣٠	٤٥
٢	الثاني	٣٧	٢٥	٦٢
٣	الثالث	١٦	٢٦	٤٢
٤	الرابع	١٥	٢٥	٤٠
المجموع		٨٣	١٠٦	١٨٩

٣-**عينة البحث الأساسية:**

عمل الباحثة على اختيار طلبة قسم الجغرافية التطبيقة في جامعة كربلاء بشكل قصدي كعينة أساسية، لتطبيق إجراءات البحث، وذلك لكونها تدريسية في كلية التربية للعلوم الإنسانية، وعلى اتصال مباشر مع جميع الطلبة اثناء القاء المحاضرات، ويمثل طلبة قسم الجغرافية التطبيقية في الكلية ،والبالغ عددهم (٥٠٦) طالب وطالبة مجتمع البحث الحالي، ونظرا لصغر حجم مجتمع البحث، وبعد استثناء عينة التحليل الإحصائي البالغ عددها(١٨٩) طالب وطالبة، وكذلك عينة وضوح الفقرات البالغ عددها (٥٠) طالب وطالبة، باعتماد قائمة الأسماء المؤشرة عند الباحثة، اختارت الباحثة ما تبقى من طلبة القسم كعينة أساسية حيث بلغ عددها(٢٦٧) طالباً وطالبة جرى توزيع (١٨٩) استبانة على الطلبة من مجموع الطلبة أعلاه.

❖**أداة التعلم المعكوس:**

أتبع الباحثة بأعداد وتكيف أداة التعلم المعكوس على الخطوات الأتية: -

أ-توجيه أستبانة مفتوحة لأفراد مجتمع البحث.

- بعد الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة، ومراجعة المصادر التي تناولت مفهوم (التعلم المعكوس) قامت الباحثة قبل عملية البدء بتكيف أداة التعلم المعكوس بالالتقاء بعينة من طلبة قسم الجغرافية التطبيقية وتوجيه السؤال الاتي:

ما مدى معرفتك بنظام التعلم المعكوس والذي يعمل على اعطائكم فكرة واضحة عن المحاضرة عن طريق فديوهات او صور تعليمية قبل البدء بها في الصف التقليدي، هل سمعت عنه من قبل؟

وتم تفسير استجابات افراد العينة الاستطلاعية العشوائية للسؤال، والوقوف على اجاباتهم، حيث أفادت تلك الاجابات الباحثة كثيرا في بناء الأداة.

ب-وصف أداة التعلم المعكوس:

بعد اطلاع الباحثة على الادبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث الحالي، والافادة منها في استنتاج الافكار والمعلومات، ومحاولة صياغتها بطريقة تكيف تناسب البحث، فقد تكون المقياس من (٣٠) فقرة موزعة على ثلاث مجالات.

وقد أستخدم الباحثة مقياس ليكرت (Likert) الخماسي لقياس استجابات المستجيبين لفقرات الاستبيان، وحسب ما موضح في الجدول رقم(٤)

جدول (٤) درجات مقياس ليكرت لبدائل استبانة التعلم المعكوس

البدائل	تنطبق علي كثيراً	تنطبق علي غالباً	تنطبق علي أحياناً	تنطبق	لاتنطبق
الدرجة	٥	٤	٣	٢	١

ج: تعليمات الأداة:

ركزت الباحثة في هذا الجانب على تفسير إجابات عينتها وتوضيح لهم سرية إجابات الطلبة، وأنها تستخدم لأغراض بحثية فقط، وعمدت الباحثة على اخفاء الهدف من الاستبانة؛ حتى لا تتأثر إجابات العينة بالهدف عند الإجابة على الاستبانة، "ويؤكد العديد من المختصين ان التسمية الصريحة والواضحة للمقياس قد تؤدي بالمستجيب الى تزييف اجابته". (الكاف،٢٠١٤: ٨٧)

❖التحليل الإحصائي لفقرات مقياس ابعاد التمكين النفسي:

يعتبر التحليل الإحصائي لفقرات الاستبانة أكثر أهمية بكثير من التحليل المنطقي؛ على اعتبار انه يوضح مدى ارتباط الفقرة ظاهريا بالسمة المراد قياسها، في حين أن التحليل الإحصائي أكثر صدقاً وموثوقية. (عليان وغنيم،٢٠٠٠: ٢٦)

وأن انتقاء فقرات اختبارية تكون مرتفعة في جودتها لقياسها السمة النفسية قياسا دقيقاً، عن طريق الشروط؛ لتكوين هذه الفقرات، وصياغتها تتحقق بالأساليب المنطقية وآراء المحكمين من صدق محتوى كل فقرة على حدة، إلاّ أنَّه مهما بلغت دقة الأحكام المنطقية وآراء المحكمين فهي لا تغني عن التجريب الميداني للمقياس، وتحليل درجة فقراته، باستعمال الأساليب الإحصائية. (صخي والحمداني ٢٠٢٠: ٣٣)

لذا قامت الباحثة باستخراج الاتي: -

١. القوة التمييزية للفقرات:

"ويقصد بها قدرة كل فقرة من فقرات المقياس على التمييز بين الأفراد الذين يحملون الخاصية أو السمة، التي وضعت الأداة من أجل قياسها والأفراد الذين لا يحملونها". (أبو علام،٢٠٠٦: ١٩٦)

"فالمقياس المميز هو الذي يستجيب الأفراد المختلفون له، وللقوة التمييزية للفقرات قدرتها على التمييز بين الفئتين أو المجموعتين العليا والدنيا من الأفراد المستجيبين، إذ أن معامل التمييز العالي للفقرات يعني أنها تميز بين الفئتين المتطرفتين" (العليا و الدنيا)، وهذا يشير إلى أن "الفقرة تسهم إسهاما فاعلا في قدرة المقياس على كشف الفروق الفردية" (الغريب، ١٩٨٨: ١٥٧)، وأن هناك علاقة قوية بين دقة المقياس والقوة التمييزية للفقرات. (Anastasi,1976:173)

ومن أجل حساب القوة التمييزية لفقرات مقياس التعلم المعكوس اعتمدت الباحثة أسلوب المجموعتين المتطرفتين وكالاتي:

أسلوب المجموعتين المتطرفتين

"يستخدم هذا الأسلوب لمعرفة مدى قدرة فقرات المقياس على التمييز بين المستجيبين ذوي الدرجات العليا والدرجات الواطئة للسمة أو الظاهرة المراد قياسها في الاختبار"، كذلك فأن هذا الأسلوب يمتاز بدقة النتائج، وسهولة العمليات الإحصائية، وان اعتماد نسبة (٢٧%) هي افضل نسبة يمكن اعتمادها في تحديد المجموعتين المتطرفتين من أفراد العينة؛ وذلك للوصول إلى افضل معامل تمييز، وتعطينا اكبر حجم واقصى تباين ممكنين. (Anastasi, 1976:208)

ولتحقيق ذلك قامت الباحثة بأتباع الخطوات الآتية: -

١-تطبيق المقياس على عينة التحليل الاحصائي البالغ عددها (١٨٩) طالباً وطالبة.

٢-تصحيح استمارات المقياس، وحساب الدرجة الكلية لكل استمارة.

٣-رتبت الدرجات التي حصل عليها أفراد العينة على المقياس ترتيباً تنازلياً، من اعلى درجة إلى أدنى درجة.

٤-اختيرت نسبة (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات، وسميت بالمجموعة العليا، وكذلك نسبة (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على أدنى الدرجات، وسميت بالمجموعة الدنيا، وفي ضوء هذه النسبة بلغ عدد الاستمارات في كل مجموعة (٥٤) استمارة، وذلك لإخضاعها لعملية التحليل الإحصائي للحصول على أقصى درجات التطرف في الاستجابات بين المجموعتين.

٥- حساب الوسط الحسابي، والانحراف المعياري للمجموعة العليا، والمجموعة الدنيا على فقرات المقياس البالغ عددها (٣٠) فقرة، وتم تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين درجات كل من المجموعتين، وعدت القيمة التائية المحسوبة مؤشراً لتمييز كل فقرة عن طريق مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية، والتي تساوي(١,٩٨) عند مستوى دلالة(٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٠٧) وقد تبين أن جميع الفقرات مميزة ودالة إحصائياً

٢. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية بالمجال التي تنتمي اليها:

استخدمت الباحثة هذا الأسلوب لمعرفة معامل الارتباط بين درجة كل فقرة ودرجة المجال الذي تنتمي إليه، وذلك لغرض التأكد من صدق فقرات مقياس التعلم المعكوس في كل مجال، وتم اعتماد الدرجة الكلية للمجال محكاً داخلياً, وبعد استخدام معامل ارتباط بيرسون اتضح إن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً؛ لكونها أعلى من القيمة الحرجة البالغة(٠,١٣٩) عند مستوى دلالة(٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٨٧) عن طريقة هذا المؤشر اتضح إن جميع فقرات المقياس تعبر عن مجالاتها، وجدول رقم(٥) يوضح ذلك.

جدول(٥)/معاملات الارتباط بين كل فقرة والمجال الذي تنتمي إليه

مدى التطبيق والاستخدام		التحديات والمعوقات		الفعالية والرضا	
رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
١	٠,٦٣١	١٥	٠,٦٨٤	٢٧	٠,٥٨٥
٢	٠,٥٠٧	١٦	٠,٦٧٠	٢٨	٠,٦٦٠
٣	٠,٦٢٢	١٧	٠,٥٧٢	٢٩	٠,٥٧٦
٤	٠,٦٦٥	١٨	٠,٦٩٦	٣٠	٠,٧١٠
٥	٠,٧١٣	١٩	٠,٤٥٧		
٦	٠,٤٤٠	٢٠	٠,٥٦٢		
٧	٠,٥٩١	٢١	٠,٦٢٣		
٨	٠,٤٠٥	٢٢	٠,٥٧٢		
٩	٠,٥٣١	٢٣	٠,٧٩٦		
١٠	٠,٥٩٥	٢٤	٠,٥٢٧		
١١	٠,٥٨١	٢٥	٠,٦٧٣		
١٢	٠,٥٨٠	٢٦	٠,٥٦٧		
١٣	٠,٤٦٣				
١٤	٠,٥٧٢				

ثبات المقياس:

إن المقياس يكون ثابتاً لابد أن يعطي نفس النتيجة وبخلافه يكون غير ثابتاً وعلى هذا فإن مفهوم الثبات يعني مدى إعطاء الاختبار نفس الدرجات، أو القيـــم لنفس الافراد إذا تكرره القيـــاس". (الغريب، ١٩٨٨: ٧٦)

وقد استخرجت الباحثة الثبات للمقياس باستخدام معادلة الفا كرونباخ من درجات استمارات العينة الأساسية البالغة (١٨٩) استمارة، وباستعمال المعادلة بلغ معامل الثبات للمجال الاول (٠,٨٤) للمجال الثاني (٠,٨٢) وللمجال الثالث (٠,٨١) وهو معامل ثبات جيد.

❖**الوسائل الإحصائية :**

أن معظم الوسائل الإحصائية التي استخدمت في البحث الحالي حسبت بواسطة برنامج الحاسوب الآلي (SPSS) هي :

- الاختبار التائي لعينة واحدة: للتعرف على مستوى المتغيرات عند العينة.
- الاختبار التائي T–Test لعينتين مستقلتين لحساب القوة التميزية لفقرات المقياسين.
- معامل ارتباط بيرسون في ايجاد علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال، وكذلك ايجاد العلاقة بين المتغيرين.
- معادلة الفا– كرونباخ للاتساق الداخلي، استخدمت لاستخراج الثبات بطريقة الفا للاتساق الداخلي للمقياسين.

الفصل الرابع/ عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل من البحث عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها بناء على الاهداف التي تم تحديدها، وستعمل الباحثة على تفسير هذه النتائج حسب الإطار النظري، وأيضا بالاعتماد على الدراسات السابقة، وخصائص المجتمع الذي تمت دراسته في البحث الحالي، وبعدها الخروج بمجموعة من المقترحات، والتوصيات، والاستنتاجات، وفيما يلي عرض لتلك النتائج: –

الهدف الاول: التعرف على مستوى التمكين النفسي لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية.

ظهرت نتائج البحث أن المتوسط الحسابي لدرجات العينة على مقياس التعلم المعكوس (المكون من ٣٠ فقرة) قد بلغ (٥٢.١٤) درجة، بانحراف معياري قدره (١٨.٧٢) درجة. وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الفرضي البالغ (٧٥) درجة (والذي يمثل الحد الأدنى المقبول لتطبيق فعال للتعلم المعكوس)، تبين أن الفرق بينهما دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (١٢.٨٩١–) وهي أكبر قيمياً من القيمة الجدولية البالغة (١.٩٦) بدرجة حرية (١٨٨). تشير هذه النتيجة إلى أن مستوى تطبيق التعلم المعكوس في عينة البحث كان ضعيفاً جداً بالمقارنة مع المعيار المطلوب."،و كما مبين في الجدول رقم (٦).

جدول (٦)المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والقيم التائية لمجالات التمكين النفسي

مجالات التعلم المعكوس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية t		الدلالة (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
الاستخدام الفعلي	١٨٩	51.32	19.15	60	-٦.١٥	1.96	دالة
التحديات والمعوقات	١٨٩	47.85	21.03	60	**-7.95**	1.96	دالة
الرضا والتأثير	١٨٩	44.76	23.12	60	-9.03	1.96	دالة

يتبين من الجدول السابق مايلي:-

١- مجال الاستخدام الفعلي:

بلغ المتوسط الحسابي للعينة (٥١.٣٢) والانحراف المعياري (١٩.١٥)، والمتوسط الفرضي (٦٠)، وكانت القيمة التائية المحسوبة (٦.١٥-) أكبر قيمة مطلقة من القيمة الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١٨٨). وهذا يدل على أن عينة البحث تعاني من ضعف كبير في تطبيق التعلم المعكوس مقارنة بالمعيار المطلوب.

٢- مجال التحديات والمعوقات:

بلغ المتوسط الحسابي للعينة (٤٧.٨٥) والانحراف المعياري (٢١.٠٣)، والمتوسط الفرضي (٦٠)، وكانت القيمة التائية المحسوبة (٧.٩٥-) أكبر قيمة مطلقة من القيمة الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١٨٨). وهذا يشير إلى وجود معوقات كبيرة تحول دون تطبيق فعال لاستراتيجية التعلم المعكوس.

٣- مجال الرضا والتأثير:

بلغ المتوسط الحسابي للعينة (٤٤.٧٦) والانحراف المعياري (٢٣.١٢)، والمتوسط الفرضي (٦٠)، وكانت القيمة التائية المحسوبة (٩.٠٣-) أكبر قيمة مطلقة من القيمة الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١٨٨). وهذا يؤكد انخفاض مستوى الرضا عن تجربة التعلم المعكوس وضعف تأثيرها على العملية التعليمية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء" نظرية (سبرايتزر) إذ اشارت ان معظم الناس يرغبون في النجاح، ويبذلون الجهد الجسمي والعقلي تلقائياً كرغبتهم في الراحة، كذلك ان معظم الناس يرغبون في استثمار امكاناتهم وطاقاتهم في انجاز مهامهم"، ويكررون السلوك الذي يؤدي الى اشباع الحاجات الذاتية ويتجنبون السلوك الذي لا يحقق لهم المنفعة وانهم يسعون الى الابداع وحل المشكلات باستعمال امكاناتهم الفكرية معتمدين على الطاقة الذاتية التي تحقق لهم الخلق والتطوير .(Sprietzer,1995: 1443)

وترى الباحثة أن هذه النتيجة الضعيفة في مدى أستخدام طلبة قسم الجغرافية التطبيقية لاستراتيجية التعلم المعكوس، وذلك لوجود معوقات كبيرو جدا، منها تقنية، ومنها تنظمية، وان التحول الرقمي والعمل على مثل هذه الاستراتيجية يحتاج الى جهود مؤسساتية، وجهودة وزارة التعليم العالي كونها المنعية الاولى في توفير المستلزمات المطلوبة لتطبيق مثل هذا النوع من التعلم، والسعي الجاد لتدريب الهيئة التدريسسية على هذا النظام،وايضا تشجيع الطلبة على نظام التعلم الذاتي، وهذا الامر يحتاج الى جهود وتكاتف بين الوزارة والجامعة مع الهيئة التدريسة ؛لتحقيق هذا الهدف السامي الذي يعتبر طفرة نوعية بتاريخ التعلم والتعليم في المجتمع العراقي على مسستوى الجامعات العراقية.

الفصل الخامس / الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً: الاستنتاجات

توصلت الباحثة إلى الاستنتاجات الآتية:

١-ضعف كبير وواضح في واقع استخدام التعلم المعكوس لطلبة جامعة كربلاء، كلية التربية، قسم الجغرافية التطبيقية (ذكور واناث).

ثانيا-التوصيات/

تهدف التوصيات الى عدة أمور مستندة الى الاسس التي اعتمدت في تشخيص الاستنتاجات التي ذكرت مسبقا،، وانطلاقا من تلك الاستنتاجات فان الباحثة تتقدم بمجموعة من التوصيات على امل ان يجد الاهتمام الكافي من قبل الباحثين والمعنيين من الهيئات والمؤسسات التعليمية المعنية، ولتحقيق الغرض المرجو من هذا البحث، آخذ بنظر الاعتبار الجامعات العراقية في الوضع الحالي، وبما يسهم في تقديم افضل النتائج, خدمة للعلم والصالح العام. وقد اوصت الباحثة بالآتي:

١.تحسين البيئة التعليمية الداعمة للتعلم المعكوس.

٢.تمكين الطلاب عبر المشاركة الفاعلة، وتدريب وتأهيل الهيئة التدريسية

٣.تخصيص جائزة لأفضل محتوى تعلم معكوس مقدم من الاساتذه في القسم لتعزيز االدافعية لهم

ثالثا -المقترحات /

لأهمية موضوع التمكين النفسي تقترح الباحثة الاتي: -

١. إجراء سلسلة من الدراسات المستقبلية التي تدرس وضع التعلم المعكوس مثل دراسة مقارنة او أثرها على التحصيل الدراسي .

٢. وتقترح الباحثة بضرورة إجراء مزيد من الدراسات حو النظريات التعلم الحديثة

المصادر العربية

- أبو علام، رجاء(٢٠٠٦): **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**، ط٥،دار النشر للجامعات، مصر.
- البرلسي،إيمان محمد(٢٠٢٠): **تأثير أسلوب التعلم المعكوس على مستوى التحصيل المهاري والمعرفي للمبتدئات في البالية**،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية الرياضية،جامعة المنصور.
- بكير،سماح زغلول(٢٠٢١): **أثر اختلاف أسلوبي تنظيم المحتوى (الهرمي/الشبكي ببيئة التعلم المعكوس على تنمية مهارات تصميم ونشر الدروس الالكترونية وتقدير الذات لدى**

طلاب تكنلوجيا التعليم، المجلة العلمية المحكمة للدراسات وبحوث مج(٧) العدد(٢)ج٣، كلية التربية النوعية جامعة الزرقاوي.

- الشمري، فرحان حمدان،مصطفى،أكرم فتحي(٢٠١٧):**أثر أختلاف تنظيم محتوى في الفصول المقلوبة على تنمية مهارات تصميم العروض التقديمية لدى طلاب الطف الثاني متوسط منهج الحاسوب**، مجلة الدراسات العربية في التربية وعلم النفس،السعودية.
- صخي، عبد الحسين، والحمداني، أسيل(٢٠٢٠): **القياس والتقويم مفاهيم واجراءات**،ط١ مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية،بغداد، العراق.
- الطيب أحمد هارون، ومحمد عمر سرحان (٢٠١٥):**فاعلية نموذج التعلم المعكوس في التحصيل والأداء لمهارات التعلم الإلكتروني لدى طالب البكالوريوس بكلية التربية**،ورقة بحثية مقدمة قي المؤتمر الأول لكلية التربية بعنوان التربية افاق مستقبلية ١٢-١٥ ابريل ٢٠١٥،جامعة الباحة، السعودية.
- عبيدات، ذوقان، وعبد الحق، كايد، وعدس، عبد الرحمن (٢٠٠٤): **البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه**، ط٨، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- العزاوي، رحيم يونس(٢٠٠٨): **مقدمة في البحث العلمي**، دار دجلة ناشرون وموزعون، الأردن.
- عليان، شاهر ربحي (٢٠١٠) : **مناهج العلوم الطبيعية وطرق تدريسها النظرية والتطبيق**، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان .
- الغريب، رمزية (١٩٨٨): **التقويم والقياس النفسي والتربوي**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- الكاف، عبد الله(٢٠١٤): **تطبيق العمليات الإحصائية في البحوث العلمية مع أستخدام برنامج Spss**، ط١ ، مكتبة القانون والاقتصاد-الرياض.
- الكبيسي، وهيب مجيد (٢٠١٠): **القياس النفسي بين التنظير والتطبيق**، ط١، العالمية المتحدة، بيروت، لبنان.
- الكحيلي،ابتسام سعود(٢٠١٥): **فاعلية الفصول المقلوبة في التعلم**،مكتبة دار زمان للتوزيع والنشر ،المدينة المنورة.
- محمد،حسام حازم(٢٠١٤):**علم تكنلوجيا المعلومات وتطبيقاتها التربوية**،دار العلم والايمان للنشر والتوزيع،دسوق، كفر الشيخ.

❖**المصادر الأجنبية**

1- Talbert, R. (2017): **Flipped Learning**: A Guide for Higher Education Faculty. Stylus Publishing.

2-Anastasi , A .(1976): **psychological Testing** ,New York .the Macmillan publishing.

3-Thorpe,M. (2000): **Reflective learning and distance learning – made to mix by design and by assessment**, *Institute of Educational Technology*, The Open University, .Walton Hall, Milton

4-Spreitzer, G. M. (1995): "**Psychological Empowerment in the Workplace: Dimensions, Measurement, and Validation**." Academy of Management Journal, 38(5), 1442-1465